Arabic To Tamil Translation: An Analytical Comparative Study Of Selected Quran Translation In Sri Lanka

الترجمة من العربية إلى التاميلية: دراسة تحليلية مقارنة لترجمة مختارة لمعاني القرآن الكريم في سريلانكا

Hassan Lafeer Meera Mohideen*[1], Mohideen Abdul Kadir KJ[2], Ismail Mohamed Thalib[3], Athambawa Rayeesa Hasmath[4]
[1]BT/BC/Meeravoadi Al-Hidaya Maha Vidyalayam, Sri Lanka, [2]School of Arabic and Islamic Studies, B.S. Abdur Rahman Crescent Institute of Science & Technology, India, [3]Department of Arabic, Eastern University Sri Lanka, Vantharumoolai, Sri Lanka, [4]Department of Unani Pharmacology, University of Colombo, Sri Lanka
hlmmohideen2018@gmail.com*[1], mohideen@crescent.education[2], thalibim@esn.ac.lk[3], arhasmath@fim.cmb.ac.lk[4]

Abstract
Translation of the Arabic language, especially the Qur'an, as Islam's primary and fundamental source, poses unique challenges due to its linguistic, semantic, and cultural depth. This study focuses on translating the Qur'an into Tamil by Jama'ath Ansaris Sunnathil Mohammadiyya in Sri Lanka, aiming to assess its accuracy and alignment with contemporary theories of religious translation. Given the widespread use of Tamil among Sri Lankan Muslims, this translation plays a significant role in their understanding of Islamic teachings. This fosters coexistence between the multiple Tamil-speaking communities in Sri Lanka. Using a descriptive-analytical method, this study analyses selected verses from the Tamil translation, evaluating its linguistic, semantic, and stylistic fidelity to the original Arabic. The study also examines the translator's approach, noting a mix of literal and interpretive strategies. While interpretive explanations are often included in parentheses, literal translation is used in cases of ambiguity. Furthermore, the translators demonstrate familiarity with Arabic dictionaries and exegetical sources, achieving clarity and accuracy in correctly presenting the meanings of the Qur'an. However, as found in other translations, there are shortcomings in the stylistic expression of Tamil and structural consistency. The study concludes that Jama'ath Ansaris Sunnathil Mohammadiyya successfully conveys the intended meanings of the Qur'anic text and fulfills its purpose to a large extent. The study offers practical recommendations for improving future translations, ensuring greater linguistic fidelity and cultural sensitivity, and reveals the contribution of this translation to fostering coexistence in the Sri Lankan context.

Keywords: Translation; Qur’an; Tamil Language; Sri Lanka

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

مقدمة

طالما كانت الترجمة الدينية من أهمّ الترجمات، فهي تتميز من أن الأديان تترجم في كل مكان لكن الترجمات التي يتم إجراؤها في السياقات الدينية لا تحدث على المستوى اللغوي فقط، بل ربما تكون أكثر عناية من سائر الترجمات لأن مضمون النصوص الدينية والأفكار فيها تصبح مهمة بحيث تؤثر على الطريقة التي ترتبط بها الأديان بالظواهر وقد يتم التعرف عليها عن طريق الترجمات لدى سائر المجتمعات.

الترجمة كلمة مشتقة من تَرْجَمَ، معناها كما جاء في المعجم الوسيط، "بيّنه ووضَّحه ونقله من لغة إلى لغة أخرى. معنى ترجم لفلان: أي ذكر ترجمته" (Al-Mu'jam, 2004) ويقول ابن منظور في لسان العرب، "قد ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر؛ ومنه الترجمان" (Ibn Manzur, H1300) ويأتي د. أبو جمال قطب الإسلام نعماني في أحد أبحاثه معاني كلمة الترجمة؛ "من المعلوم أن الترجمة تأتي لمعان آتية: التبيين والتوضيح والتفسير وحياة الإنسان وسيرته ونقل من لغة إلى أخرى." (Nomani, 2006) وأما الترجمة اصطلاحا فقد اختلف العلماء والباحثون فيها، يقول الشيخ عبد العظيم الزرقاني: "هي التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر في لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده" (Al-Zarqani, 1995). وقال الدكتور محمد عناني "إن الترجمة هي نقل نص أصلى إلى لغة أخرى وثقافة أخرى. فيشير إلي الترجمة بأنها نقل الأفكار والخبرات من لغة إلى أخرى. (Al-Anani, 1995) يقول الأستاذ أبو نعمان محمد عبد المنان خان في تعريف علم الترجمة المطلق: "هو علم يبحث عن نقل لغة إلى لغة أخرى. وعادة يكون هذا النقل نقل مفاهيم النصوص المكتوبة أو الخطاب من لغة إلى لغة أخرى، وهذا النوع من الترجمة يتحقق في نقل الكتب أو الرسالة أو العريضة أو الحوار أو المحاضرة من لغة إلى لغة أخرى." (Khan, 1992)

يُعَدُّ القرآن الكريم المصدر الأساسي للتشريع والهداية في الإسلام، وقد سعى العلماء والمترجمون عبر العصور إلى نقله إلى اللغات المختلفة لتمكين غير الناطقين بالعربية من فهم معانيه. وتشكّل ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة التاميلية أهمية خاصة، نظرًا لانتشار هذه اللغة بين مسلمي سريلانكا وكونها وسيلة رئيسية لفهم النصوص الدينية. إلا أن ترجمة النصوص الدينية، وخاصة القرآن الكريم، تواجه العديد من التحديات اللغوية والدلالية والثقافية، مما يثير تساؤلات حول مدى دقة الترجمات المتاحة ومدى توافقها مع النظريات الحديثة في الترجمة الدينية.

تُعَدُّ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات غير العربية من القضايا التي أثارت اهتمام الباحثين والمترجمين، نظرًا لما تحمله من تحديات لغوية ودلالية وثقافية. ومن بين هذه اللغات، تحظى اللغة التاميلية بأهمية خاصة، نظرًا لانتشارها الواسع في سريلانكا ووجود جالية مسلمة تعتمد عليها في فهم النصوص الدينية. ومع ذلك، فإن الترجمات المتوفرة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة التاميلية

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

تواجه إشكاليات عدة تتعلق بمدى توافقها مع النظريات الحديثة في الترجمة، ومدى قدرتها على نقل المعاني الأصلية بدقة ووضوح، مع مراعاة الخصوصيات اللغوية والثقافية للجمهور المستهدف .

وعلى الرغم من الجهود التي بُذلت في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى التاميلية، إلا أن هناك فجوة بين النظرية والتطبيق، حيث تبرز تحديات مثل اختلاف أساليب الترجمة، والتباين في فهم المصطلحات القرآنية، والتأثيرات الثقافية والدينية على عملية الترجمة. لذا، تسعى هذه الدراسة إلى إجراء مقارنة تحليلية بين المبادئ النظرية في ترجمة النصوص الدينية والتطبيقات الفعلية في الترجمات التاميلية المتاحة، بهدف تحديد أوجه القوة والقصور، وتقديم توصيات تسهم في تحسين جودة الترجمات المستقبلية.

تعتمد هذه الدراسة على الأهداف التعريف بالترجمة الدينية مع إشارة خاصة إلى ترجمة القرآن الكريم والممارسات بها في سريلانكا، وتحليل مدى دقة ترجمة جماعة أنصار السنة المحمدية بسريلانكا لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة التاميلية، والمقارنة بين نظريات الترجمة والأعمال في النصوص الدينية بسريلانكا.

منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يقوم الباحثون بدراسة وتحليل ترجمة معاني بعض الآيات القرآنية إلى اللغة التاميلية، وذلك من خلال اختيار ترجمة جماعة أنصار السنة المحمدية بسريلانكا كعينة الدراسة. وقد تم اختيار هذه الترجمة نظرًا لأهميتها وانتشارها بين الناطقين بالتاميلية في سريلانكا، مما يجعلها موضع اهتمام من حيث مدى دقتها في نقل المعاني القرآنية. وفي إطار التحليل، يتم تطبيق معايير الترجمة الدينية والنظريات اللغوية ذات الصلة بترجمة النصوص الدينية، مع التركيز على الجوانب اللغوية، والدلالية، والأسلوبية. كما يتم فحص مدى التزام الترجمة بالشروط الأساسية لترجمة معاني القرآن الكريم، مثل الحفاظ على المعنى الأصلي، وتجنب التأويل البعيد، والوضوح اللغوي، مع مراعاة الفروق الثقافية بين العربية والتاميلية. ويعتمد البحث على مقارنة تحليلية بين الترجمة التاميلية المختارة والتفاسير العربية المعتبرة، وذلك لتحديد أوجه القوة والقصور، ومن ثم تقديم توصيات لتحسين ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة التاميلية وفق أسس علمية دقيقة.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

نتائج البحث و مناقشتها

التعريف بترجمة القرآن الكريم

أما القرآن الكريم على أنه أول مصدري االدين الإسلامي فتصير ترجمته أمرا مهما في مجال الترجمة. فالعلماء المسلمون قد اهتمّوا بها اهتماما عظيما لأن الآيات القرآنية كلام الله وإعجازه فمترجمه سيقوم بترجمة الوحي الإلهي. فهم تكلموا فيها أكثر بحيث وضعوا الأصول المهمة لترجمته وتفسيره كما كانت لديهم آراء مختلفة في كيفية ترجمته. يقسم الدكتور محمد حسين الذهبي "ترجمة القرآن الكريم إلى قسمين: ترجمة حرفية، وترجمة معنوية أو تفسيرية . أما الترجمة الحرفية: فهى نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى، مع مراعاة الموافقة في النظم والترتيب، والمحافظة على جميع معاني الأصل المترجم. وأما الترجمة التفسيرية: فهي شرح الكلام وبيان معناه بلغة أخرى، بدون مراعاة لنظم الأصل وترتيبه، وبدون المحافظة على جميع معانيه المرادة منه." (Al-Dhahabi, 1976)

ثم يوضح الترجمة الحرفية مدى جوازها في ترجمة القرآن الكريم. "الترجمة الحرفية للقرآن، إما أن تكون ترجمة بالمثل، وإما أن تكون ترجمة بغير المثل. أما الترجمة الحرفية بالمثل فمعناها أن يترجم نظم القرآن بلغة أخرى تحاكيه حذوا بحذو بحيث تحل مفردات الترجمة محل مفرداته، وأسلوبها محل أسلوبه، حتى تتحمل الترجمة ما تحمله نظم الأصل من المعاني المقيدة بكيفياتها البلاغية وأحكامها التشريعية وهذا أمر غير ممكن بالنسبة لكتاب الله العزيز. وأما الترجمة الحرفية بغير المثل، فمعناها أن يترجم نظم القرآن حذوا بحذو بقدر طاقة المترجم وما تسعه لغته، وهذا أمر ممكن، وهو وإن جاز في كلام البشر، لا يجوز بالنسبة لكتاب الله العزيز، لأن فيه من فاعله إهدارا لنظم القرآن وإخلالا بمعناه ، وانتهاكا لحرمته، فضلا عن كونه فعلا لا تدعو إليه ضرورة." (Al-Dhahabi, 1976) فيتضح مما ذكر، أن الترجمة الحرفية غير ممكنة ولا تجوز في ترجمة معاني القرآن. أما الترجمة التفسيرية فهي جائزة.

ولكن بعض العلماء يجوّزونها بوضع شروط. يقول الدكتور مسلم اليوسف في إحدى مقالاته: "الترجمة التفسيرية: هي التي لا تراعى فيها المحاكاة المطلوبة في الترجمة الحرفية أي محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه، بل المهم فيها حسن تصوير المعاني و الأغراض كاملة، لذلك يسميها البعض بالترجمة المعنوية إذ تعني شرح الكلام وبيان معناه بلغة أخرى بحيث يؤدي الغرض الذي سيق له أصلاً. وقد أشار بعض أهل العلم إلى الشروط التي لابد من توفرها حتى تعتبر الترجمة التفسيرية مقبولة والتي منها:

١. أن تكون الترجمة على شاكلة التفسير لا يعتمد عليها إلا إذا كانت مستمدة من الأحاديث النبوية الشريفة وعلوم اللغة العربية وباقي الأصول المعتمدة في الشريعة الإسلامية.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

٢. أن يكون المترجم على عقيدة أهل السنة والجماعة وفق منهاج السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين محصنا من البدع و العقائد الضالة المضلة.

٣. أن يكون المترجم عالماً باللغتين خبيراً بأسرارهما بشكل عميق.

٤. أن يكتب القرآن أولا، ثم يأتي بتفسيره ثم يتبع هذا بترجمته التفسيرية حتى لا يتوهم متوهم أن هذه الترجمة ترجمة حرفية للقرآن.

فإذا ما توفرت هذه الشروط فربما تكون الترجمة التفسيرية خالية من أي نقد أو عيب يمكن أن يمس جوهر القرآن الكريم و أحكامه و آدابه و تعاليمه الربانية السامية." (Al-Yousef, 2022) تطبيقاً بما ذُكر، يتبين أن ترجمة القرآن الكريم أمر مهمّ وصعب بالنسبة إلى سائر الترجمات. قال أحد المتخصصين في ترجمة معاني القرآن الكريم الأستاذ صلاح الدين كرشيد- وهو مترجم لمعاني القرآن الكريم إلي اللغة الفرنسية- "إنني وجدت بالفعل صعوبات جمة في ترجمة بعض الكلمات القرآنية، مثل: الأمة، الحق، الفاسقون، وغيرها بما لها من معان مختلفة وهناك عديد من المسائل العويصة التي تعد عوائق في طريق ترجمة معاني القرآن الكريم، منها مسألة الحروف المقطعة في أوائل السور ومسألة المترادفات ومسألة أسماء الله الحسنى، ومسألة التأنيث والتثنية في اللغة العربية ، ومسألة ضمير الشأن ومسألة الكلمات المعربة ومسألة المتشابهات والمحكمات ومسألة لفظ الجلالة وغيرها" (Shawq, 2007) وتحليل مدى دقة ترجمة جماعة أنصار السنة المحمدية بسريلانكا لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة التاميلية، والمقارنة بين نظريات الترجمة والأعمال في النصوص الدينية بسريلانكا.

أعمال ترجمة القرآن الكريم في سريلانكا

قد انعقدت أعمال ترجمة القرآن الكريم في سريلانكا إلى اللغة السنهالية من أطراف مختلفة. فقامت بها جمعية علماء سريلانكا وجماعة أنصار السنة المحمدية وجماعة التوحيد والجماعة الإسلامية. ولكن، لم تجرِ المحاولات في اللغة التاميلية إلا بقدر قليل جدا. فلعب مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف لوزراة الأوقاف بالمملكة العربية السعودية دورا مهما فيها حيث قام بترجمته الأستاذ إقبال المدني من ولاية تاميلنادو بالهند كما ساهم نخبة من علماء سريلانكا في عمل الترجمة وتصحيحها. "إننا نقدم للقارئ الكريم هذا المصحف الشريف مع ترجمة معانيه إلى اللغة التاميلية والتي قام بصياغة معانيها وتصحيحها ومراجعتها الشيخ محمد إقبال مدني مبعوث الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء إلى مركز الدعوة والإرشاد بدبي، وعاونه الشيخ عبدالمجيد مبارك، المتخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد عرضت الترجمة قبل نشرها على نخبة من العلماء الأفاضل من مبعوثي الرئاسة وهم:

١. الشيخ ناقور بتشي محمد أبو بكر الصديق - مدير معهد دار التوحيد - سيريلانكا

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

٢. الشيخ مصطفى مولانا - المدرس بمعهد دار التوحيد - سيريلانكا
٣. الشيخ محمد مخدوم أحمد مبارك - المشرف على الدعاة ورئيس المدرسين في الكلية الغفورية - سيريلانكا
٤. الشيخ نورالحمزة محمد سعيد - المدرس بالكلية الغفورية - سيريلانكا
٥. الشيخ متوابة عبد الصمد - الداعية بمركز الدعوة والإرشاد بأم القيوين - الإمارات العربية المتحدة

وقد أجمعوا على أن الترجمة جاءت صحيحة العقيدة وخالية من الأخطاء اللغوية وقدموا مشكورين النصح والمعونة العلمية حتى أصبحت بشكلها النهائي قيمة مفيدة تؤدي إلى الهدف المطلوب والحمد والمنة لله تعالى." (King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran, 2007) فتتضح مساهمة علماء سريلانكا في هذا الصدد لترجمة القرآن الكريم. كذا قام الأستاذ يم.ي.يم. منصور النظيمي بترجمة وتفسير جزء عمّ وسورة الفاتحة وسورة البقرة باللغة التاميلية باسم سِنْتَيْ تُلِحَلْ حيث نشرتها كلية القرآن المفتوحة. فكان أسلوبه فيها بترجمة الآيات القرآنية وتفسير مهانها باللغة العربية في أسلوبه الخاصّ بدون الاعتماد على اقتباس نصوص التفاسير الأخرى. فيمكن اعتبار هذه المحاولة أيضا من الترجمات التاميلية.

ترجمة جمعية أنصار السنة المحمدية

قامت جمعية أنصار السنة المحمدية في مدينة كوروناغالا بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التاميلية. جماعة أنصار السنة المحمدية جمعية إسلامية دعوية، عملت على منهج السلف الصالحين وقامت بعدة من الخدمات الخيرية من إنشاء المدارس والمساجد وتكفيل الأيتام وتقديم المعونات للمضررين بالكواريث. وكانت أهداف الجمعية "تعليم الدين الإسلامي على ضوء القرآن وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتوجيه المسلمين وإرشادهم للقيادة والسلوك وفق المفاهيم الإسلامية وتزويدهم بالمعرفة والمهارة لنشر رسالة الإسلام والمشاركة في الأنشطة الدينية ولتشجيع تعلم اللغة العربية وإجراء دورات دراسية وتقديم كل مساعدة للطلاب في هذا الصدد بما في ذلك إنشاء وصيانة الكليات والمدارس العربية في جميع المناطق وإنشاء مؤسسات فرعية وصيانتها وإدارتها وتطويرها في جميع المقاطعات وطباعة ونشر وتوزيع الكتب والمجلات والدوريات والنشرات والصحف وإنتاج الأقراص الصوتية والمرئية والمضغوطة وأجهزة الوسائط المتعددة باللغات الإنجليزية والسنهالية والتاميلية والعربية." (Laws of Sri Lanka, 2022)

فمن سلسلة أعمال الجمعية الدعوية، ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التاميلية التي نشرتها مؤسسة دار السلام الدولية بالمملكة العربية السعودية وذلك عام ٢٠٠٨م. وقد شارك في عمل

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الترحمة نخبة من العلماء والإخوة وهم: الشيخ محمد اسماعيل شاه الحميد السلفي والشيخ رضوان محمد جنيد المدني والشيخ محمد أصفر محمد حسن الفلاحي من المترجمين والشيخ أنصار محمد قاسم الرياضي والشيخ جنيد ناهور فتشي المدني والشيخ محمد رسمي محمد شريف المدني من المدققين كما قام الأخ محمد فوزر عبد الصمد والأخ محمد رضوان محمد مبارك بالكتابة في الكامبيوتر والأستاذ عبد السلام عبد اللطيف بتصحيح الأخطاء اللغوية التاميلية.

المقارنة بين نظريات الترجمة وأساليبها في عملية التطبيق

هنا بعض أساليب هؤلاء المترجمين السريلانكيين في ترحمة القرآن الكريم من حيث صعوبات الترجمة التي يشير إليها العلماء ويناقش مدى توفر شروط الترجمة فيها حسب العناوين الآتية:

١. اتباع الترجمة التفسيرية

الجدول ١ ترجمة صفات الله

الآية القرآنية	الترجمة التاميلية
الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى (طه:٥)	அர்ரஹ்மான் (தன் தகுதிக்கேற்றவாறு) அர்ஷின் மீது அமர்ந்தான்.

هذه الآية من أعظم الباب في صفات الله تعالى. ترجم المترجمون كلمة اسْتَوَىٰ بـ அமர்ந்தான். هذه الترجمة تتأثر بتفسير السلف الصالحين. يقول الإمام ابن كثير رحمه الله "وأما قوله تعالى << ثم استوى على العرش >> فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً، ليس هذا موضع بسطها، وإنما يسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح: مالك، والأوزاعي، والثوري، والليث بن سعد، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه وغيرهم، من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل. فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة، على الوجه الذي يلين بجلال الله تعالى، ونفى عن الله تعالى النقائص، فقد سلك سبيل الهدى." (Ibn Kathir, 2000) فهذه الترجمة تفسر معنى الآية واضحة من حيث ساق المترجمون تفسيرها في القوسين بالعبارة التاميلية "தன் தகுதிக்கேற்றவாறு". معناه " على الوجه الذي يلين بجلال الله تعالى" كما ذكر الإمام ابن كثير.

الجدول ٢ ترجمة الكلمات المستعارة

الآية القرآنية	الترجمة التاميلية
وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ (البقرة:١٨٧)	இன்னும் ஃபஜ்ரு நேரம் என்ற வெள்ளை நூல் (இரவு என்ற) கறுப்பு நூலிலிருந்து தெளிவாகும் வரை உண்ணுங்கள்,பருகுங்கள்.

في هذه الآية حدثت استعارة "الْخَيْطُ الأَبْيَضُ" للفجر و"الْخَيْطِ الأَسْوَدِ" لليل. ولكن المترجمين اهتموا بها وأتوا معناها المقصود في القوسين رغم ترجمتهم الآية ترجمة حرفية. فعبارتين "ஃபஜ்ரு நேரம் என்ற" و"இரவு என்ற" التي جاءت في القوسين تشير إليها كما جاء في صحيح

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

البخاري عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنْ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسْوَدَ وَإِلَى عِقَالٍ أَبْيَضَ فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وِسَادَتِي فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ فَلا يَسْتَبِينُ لِي فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ.

غريب القرآن علم من علوم القرآن وهو أيضا جزء من علم التفسير من حيث إن معرفته - معرفة غريب القرآن- ضروري للمفسر ويشار إلى هذا العلم، أي مجموعة من المعارف والمعلومات، في المصنفات التي تتناول علوم القرآن بمعرفة غريبه. (Al-Syuti, 1974) معرفة غريب القرآن هو مَعْرِفَةُ الْمَدْلُولِ، وهذا العلم صنف فيه جماعة ويرى صاحب البرهان أن أحسن كتاب ألف في هذه المعرفة كتاب المفردات للراغب فإنه يَتَصَيَّدُ الْمَعَانِيَ مِنَ السِّيَاقِ لِأَنَّ مَدْلُولَاتِ الْأَلْفَاظِ خَاصَّة .(Al-Zarakashi, 1957) هذا ويوضح مساعد بن سليمان الطيار معنى الغريب "ليس المُراد بالغريب ما كان غامضَ المعنى دون غيره، وإنما المرادُ به: تفسيرُ مفرداتِ القرآنِ عموماً ويخرج من هذا ما لا يُجهل معناه؛ كالأرض والسماء والماء وغيرها، فإنها مما لا يحتاج إلى بيانٍ، فكُتبُ غريبِ القرآن تُعنى بدلالةِ ألفاظِه، دونَ غيرِها من المباحثِ المتعلقةِ بالتفسيرِ أو المعاني. وهو جزءٌ من علمِ معاني القرآنِ؛ لأن علمَ معاني القرآنِ يقومُ على بيانِ المفرداتِ أوّلاً، ثم يُبيّنُ المعنى المرادَ بالآيةِ، مع الاعتناءِ بأسلوبِ العربِ الذي نزلَ به القرآنُ." (Al-Tayyar, H1423)

فعلى هذا الصدد، تمت ترجمة الكلمات الغريبة في هذه الترجمة باتباع الترجمة التفسيرية في بعض الآيات والترجمة الحرفية في بعضها؛

الجدول ٣ ترجمة الألفاظ الغريبة في القرآن

الآية القرآنية	الترجمة التاميلية
وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَة (البقرة:١٩٥)	மேலும், அல்லாஹ்வின் பாதையில் செலவு செய்யுங்கள். (செலவு செய்யாமால்) அழிவின் பக்கம் உங்கள் கைகளைக் கொண்டு செல்லாதீர்கள்.

معنى التهلكة الموت كما يجيئ في المعجم الوسيط "هَلَكَ فلان هَلاكاً، وَهُلوكاً، ومَهْلَكاً، وتَهْلُكةً : مات." (Al-Mu'jam, 2004) ولكن المترجمين قد اعتنوا بترجمة هذه الآية وفق معناها المراد. وذلك كما جاء في تفسير ابن كثير "قال البخاري حدثنا إسحاق، أخبرنا النضر، أخبرنا شعبة عن سليمان قال : سمعت أبا وائل، عن حذيفة: وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَة قال: نزلت في النفقة وقال أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه: فكانت التهلكة في الإقامة في الأهل والمال وترك الجهاد." (Ibn Kathir, 2000) فقد اتبع المترجمون هذا المعنى بحيث وضعوه في القوسين بعبارةசெலவு செய்யாமால்.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الجدول ٤ ترجمة الألفاظ الغريبة في القرآن

الآية القرآنية	الترجمة التاميلية
كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ (المطفّفين - ١٤)	அவ்வாறன்று, எனினும் அவர்கள் செய்து கொண்டிருந்தவை அவர்களின் உள்ளங்களின் மீது துருவாகப் படிந்து விட்டது.

لكنهم تركوا هذا الأسلوب في ترجمة آية ١٨٧ من سورة البقرة بحيث اتبعوا الترجمة الحرفية. فترجموا كلمة رَانَ بعبارة துருவாகப் படிந்து விட்டது. ولكن تلزم ترجمتها بمثل அவர்களின் உள்ளங்கள் மீது (பாவங்களின் காரணமாக) திரையிடப்பட்டுள்ளது كما جاء في التفسير. يقول الإمام ابن كثير رحمه الله " قال الله تعالى كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ أي ليس الأمر كما زعموا ولا كما قالوا، إن هذا القرآن أساطير الأولين، بل هو كلام الله ووحيه وتنزيله على رسوله. وإنما حجب قلوبهم عن الإيمان به ما عليها من الرين الذي قد لبس قلوبهم من كثرة الذنوب والخطايا، ولهذا قال تعالى كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ والرين يعتري قلوب الكافرين، والغيم للأبرار، والغين للمقربين .وقال الحسن البصري : هو الذنب على الذنب، حتى يعمى القلب، فيموت." (Ibn Kathir, 2000)

٢. تأثّر المترجمين بالمعاجم

لا تخلو أعمال الترجمة من الاعتماد على المعاجم والقوامس لأن طبيعة اللغة العربية ليست كسائرها خصوصا اللغة التاميلية. فاللغة العربية هي أفصح اللغات وأجودها بحيث بناءها الجملي وغيره وفيها كلمات عديدة لا بدّ القارئ أو المترجم أن يرجع إليها. أما القرآن الكريم فقد نزل بهذه اللغة القيمة التي تدفع المترجم إلى صعوبات وعوائق. ففي هذه الحالة، يلجأ المترجم إلى الترجمة الحرفية مع الاعتماد على المعاجم. فيورد الباحثون مثالا لهذه الصورة التي يلزم مترجم القرآن الكريم أن يتجنبها في حقّه:

الجدول ٥ ترجمة الألفاظ مع الاعتماد على المعاجم

الآية القرآنية	الترجمة التاميلية
إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ (يونس - ٩٦)	நிச்சயமாக எவர்கள் மீது உமது இரட்சகனின் வாக்கு உறுதியாகி விட்டதோ அவர்கள் நம்பிக்கை கொள்ள மாட்டார்கள்.

معنى "كلمة" في هذه الآية تلزم ترجمتها باللعنة (சாபம்) والغضب (கோபம்) لأنه هكذا جاء معناها في التفاسير. قال الإمام الطبري في تفسيره "قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: إن الذين وجبت عليهم يا محمد، " كلمة ربك"، هي لعنته إياهم بقوله: أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ، [سورة هود: ١٨]، فثبتت عليهم." (Al-Tabari, 1994) وقال الإمام القرطبي "قال قتادة : أي الذين حق عليهم غضب الله وسخطه بمعصيتهم لا يؤمنون" (Al-Qurtubi, 2006) ولكنهم ترجموها بالوعد (வாக்கு) كما جاء في المعاجم. (Umar, 2002)

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

٣. ترجمة تصوير معاني القرآن

القرآن الكريم معجزة الله تعالى وهو مؤبد في إعجازه، لا يماثله أي من الكتب. فإن من إهمّ إعجازه أسلوبه اللغوي. "وقد أدهش القرآن العرب لما سمعوه، وحيّر ألبابهم وعقولهم بسحر بيانه، وروعة معانيه، ودقة ائتلاف ألفاظه ومبانيه، فمنهم من آمن به ومنهم من كفر، وافترقت كلمة الكافرين في وصفه، وتباينت في نعته. فقال بعضهم: هو شعر، وقال فريق : إنه سحر، وزعمت طائفة أنه أساطير الأولين اكتتبها محمد، فهى تملى عليه بكرة وأصيلا، وذهب قوم إلى أنه إنك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون وقال غير هؤلاء وهؤلاء: لو نشاء لقلنا مثل هذا. ولكنهم لم يقولوا هم ولا غيرهم لأن تأليف القرآن البديع، ووصفه الغريب، ونظمه العجيب، قد أخذ عليهم منافذ البيان كلها، وقطع أطماعهم في معارضته؛ فظلوا مقموعين مدحورين ثلاثة وعشرين عاما يتجرعون مرارة الإخفاق، ويستطيعون لقوارع التبكيت، وينغضون رؤوسهم تحت مقارع التحدي والتعيير، مع أنفتهم وعزتهم، واستكمال عدتهم وكثرة خطبائهم وشعرائهم، وشيوع البلاغة فيهم؛ والتهاب قلوبهم بنار عداوته، وترادف الحوافز إلى مناهضته، وعرفانهم أن معارضته بسورة واحدة أو آيات يسيرة أنقض لقوله، وأفعل في إطفاء أمره، وأنجع في تحطيم دعوته، وتفريق الناس عنه من مناجزته، ونصبهم الحرب له؛ وإخطارهم بأرواحهم وأموالهم، وخروجهم على أوطانهم وديارهم." (Ibn Al-Tayyib, 2006) ولذلك يدعو أن يأتي سورة مثل سوره. يقول سبحانه تعالى "أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"-Al (Quraan 12:38)

من هذا الإعجاز القرآني التصوير الفني. "يعد التصوير الفني جانباً من جوانب الصياغة الجمالية المولدة للمعنى في العملية الإبداعية، إذ بواسطة التصوير يتم استنطاق المعاني الكامنة في الذهن وإخراجها إلى الواقع المادي في تعبير مميز، وإيحاء دلالي خاص يركن إلى جعل الصورة المجازية تحل محل مجموعة من العبارات الحرفية، إنها لا تقود المتلقي إلى الغرض مباشرة مثلما تفعل العبارات الحرفية، وإنما تنحرف به، فتبرز له جانباً من المعنى، وتخفي عنه جانباً آخر، حتَّى تثير شوقه وفضوله، فيقبل المتلقي على تأمل الصورة، وعندئذ ينكشف له الجانب الخفي من المعنى." (Ismail, 2017)

يعتبر التصوير الفني لمعاني القرآن الكريم إهجازا عظيما. يقول سيد قطب "التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن. فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية؛ وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور؛ وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية. ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة، أو الحركة المتجددة. فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة؛ وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد؛ وإذا النموذج الإنساني شاخص حي،

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وإذا الطبيعة البشرية مجسّمة مرئية. فأما الحوادث والمشاهد ، والقصص والمناظر، في دها شاخصة حاضرة ؛ فيها الحياة، وفيها الحركة؛ فإذا أضاف إليها الحوار فقد استوت لها كل عناصر التخييل. فما يكاد يبدأ العرض حتى يحيل المستمعين نظارة؛ وحتى ينقلهم نقلاً إلى مسرح الحوادث الأول، الذي وقعت فيه أو ستقع حيث تتوالى المناظر، وتتجدد الحركات؛ ويني المستمع أن هذا كلام يتلى، ومثل يضرب؛ ويتخيل أنه منظر يعرض، وحادث يقع. فهذه شخوص تروح على المسرح وتغدو؛ وهذه سمات الانفعال بشتى الوجدانات، المنبعثة من الموقف، المتساوقة الحوادث؟ وهذه كلمات تتحرك بها الألسنة، فتنم عن الأحاسيس المضمرة. إنها الحياة هنا، وليست حكاية الحياة." (Sayyid, 2004) أما المترجم الناجح الذي يمارس في ترجمة القرآن الكريم، يؤدي هذه الوظيفة المهمة في مجاله. فيورد الباحثون ثلاثة أمثلة من ترجمة الجمعية هنا:

الجدول ٦ الترجمة تم تتمثل هذا المعنى وتصويره الفني

الآية القرآنية	الترجمة التاميلية
إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ (الأعراف - ٤٠)	நிச்சயமாக எவர்கள் எமது வசனங் களைப் பொய்ப்பித்து அவற்றை விட்டும் பெருமையடிக்கிறார்களோ அவர்களுக்கு வானத்தின் வாயில்கள் திறக்கப்பட மாட்டாது. ஊசித் துவாரத்தில் ஒட்டகம் நுழையும் வரை அவர்கள் சுவர்க்கத்தில் நுழையவும் மாட்டார்கள். இவ்வாறே குற்றவாளிகளுக்கு நாம் கூலி வழங்குவோம்.

يقول الدكتور طنطاوي "فهاتان الآيتان تصوران أكمل تصوير استحالة دخول المشركين الجنة بسبب تكذيبهم لآيات الله واستكبارهم عنها. فمعناه: أن هؤلاء المشركين لا تفتح لأعمالهم ولا لأرواحهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يدخل ما هو مثل في الضخامة وهو الجمل الكبير، فيما هو مثل في الضيق وهو ثقب الإبرة. وفي قراءة حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ- بضم الجيم وتشديد الميم وفتحها- وهو الحبل الغليظ أي: لا يدخلون الجنة حتى يدخل الحبل الغليظ الذي تربط به السفن في ذلك الثقب الصغير للإبرة، وهيهات أن يحصل هذا، فكما أنه غير ممكن حصول ذلك فكذلك غير ممكن دخول المشركين الجنة. (Tantawi, 1985). يتضح أن المترجمين حاولوا أداء واجبهم نحو ترجمة معاني القرآن الكريم محاولة كاملة ولكن الترجمة تتمثل هذا الممعنى وتصويره الفنّي بشكل محدود.

الجدول ٧ الترجمة تم تتمثل هذا المعنى وتصويره الفني

الآية القرآنية	الترجمة التاميلية
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ (البقرة - ٢٦٤)	நம்பிக்கை கொண்டோரே! அல்லாஹ் வையும் இறுதி நாளையும் நம்பிக்கை கொள்ளாமல், மனிதர்களிடம் புகழாரத்தை எதிர்பார்த்து தனது பொருளைச் செலவிடுபவனைப் போல், சொல்லிக் காட்டுதல், தொல்லை செய்தல் என்பவற்றின் மூலம் நீங்கள் உங்கள் தர்மங்களை அழித்துக் கொள்ளாதீர்கள். இவனுக்கு உதாரணம் மண் படர்ந்த வழுக்குப்பாறையைப் போன்றது! அதன்மீது பெருமழை பெய்து அதனை வெறும் பாறையாக்கிவிட்டது. (இது போன்றே) அவர்கள் செய்த(தர்மத்) திலிருந்து யாதொரு பலனையும்

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

அடையமாட்டார்கள். அல்லாஹ் நிராகரிப்பாளர்களான கூட்டத்தை நேர்வழியில் செலுத்த மாட்டான்.	

هذه الترجمة تشتمل على معنى الآية وفحواها بقدر محدود. يوضح سيد قطب معناها " ويدعهم يتملون هيئة الحجر الصلب المستوي، غطته طبقة خفيفة من التراب، فظنت فيه الخصوبة؛ فإذا وابل من المطر أن من يهيئه للخصب والنماء.كما شيمة الأرض حين تجودها السماء. إذا به - كما هو المنظور - يتركه صلداً؛ وتذهب تلك الطبقة الخفيفة التي كانت تستره، وتخيل فيه الخير والخصوبة." (Sayyid, 2004) وكما هو الحال في المثال الثالث أيضا.

الجدول ٨ الترجمة تم تتمثل هذا المعنى وتصويره الفني

الآية القرآنية	الترجمة التاميلية
لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ (الرعد - ١٤)	உண்மையான பிரார்த்தனை அவனுக்கே உரியதாகும். அவனை விட்டுவிட்டு தமக்கு எந்த ஒரு பதிலையும் அளிக்காதவர்களை அழைப்பவர்கள், தண்ணீர் தனது வாயை அடைய வேண்டும் என்பதற்காக தனது இரு கைகளையும் விரித்து வைத்திருப் பவனைப் போன்றே இருக்கின்றனர். அது அதனை அடையவே மாட்டாது. மேலும், நிராகரிப்பாளர்களின் பிரார்த்தனை வழி தவறியதாகவே இருக்கின்றது.

يقول العلامة السعدي في تفسيره "ولما كان الله تعالى هو الملك الحق المبين، كانت عبادته حقًّا متصلة النفع لصاحبها في الدنيا والآخرة. وتشبيه دعاء الكافرين لغير الله بالذي يبسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه من أحسن الأمثلة؛ فإن ذلك تشبيه بأمر محال، فكما أن هذا محال، فالمشبه به محال، والتعليق على المحال من أبلغ ما يكون في نفي الشيء." (Al-Sa'di, 2002) هذا تصوير رائع جدا في القرآن الكريم لتوحيد الله تعالى ولكن المترجمين قد تأثروا بالترجمة الحرفية في الآيتين كما حاولوا لترجمتهما ترجمة تفسيرية صحيحة.

٤. تحقيق مقاصد القرآن بشكل كامل

أنزل الله تعالى القرآن الكريم في ثلاثة وعشرين عاما في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم النبوية في مكة والمدينة. وهذا القرآن يشمل الأغراض والمقاصد. "إن لله تعالى في إنزال كتابه العزيز ثلاثة مقاصد رئيسيه؛ أن يكون هداية للثقلين، وأن يقوم آية لتأييد النبي صلى الله عليه وسلم، وأن يتعبد الله خلقه بتلاوة هذا الطراز الأعلى من كلامه المقدس." (Al-Zarqani, 1995) فالمترجم الناجح الذي يمارس في ترجمة كتاب الله تعالى، ينبغي له أن يهتمّ بها ويبرزها خلال ترجمته بوجه كامل. فنورد ثلاثة أمثلة لهذا من ترجمة الجمعية

الجدول ٨ الترجمة بوجه كامل

الآية القرآنية	الترجمة التاميلية
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (الحجرات - ١٣)	மனிதர்களே! நிச்சயமாக நாம் உங்களை ஓர் ஆண், ஒரு பெண்ணிலிருந்தே படைத்து, நீங்கள் ஒருவரை ஒருவர் அறிந்து கொள் வதற்காக உங்களைக் கிளைகளாகவும், கோத்திரங்களாகவும் ஆக்கினோம். உங்களில் மிகப் பயபக்தியுடையவரே, நிச்சயமாக அல்லாஹ்விடத்தில்

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

உங்களில் மிக கண்ணியத்திற்குரியவர். நிச்சயமாக அல்லாஹ் நன்கறிந்தவன்; நுட்பமானவன்.	

هذه الآية تتحدث عن الصفات الاجتماعية والسمات الإنسانية ألا وهي المساواة لأن الإسلام دين المساواة وليس فيه التفاوت والفضل لأحد على أحد في النواحي الدنيوية. يقول العلامة السعدي في تفسيره "يخبر تعالى أنه خلق بني آدم، من أصل واحد، وجنس واحد، وكلهم من ذكر وأنثى، ويرجعون جميعهم إلى آدم وحواء، ولكن الله تعالى بث منهما رجالاً كثيرا ونساء، وفرقهم، وجعلهم شعوبًا وقبائل أي: قبائل صغارًا وكبارًا، وذلك لأجل أن يتعارفوا، فإنهم لو استقل كل واحد منهم بنفسه، لم يحصل بذلك، التعارف الذي يترتب عليه التناصر والتعاون، والتوارث، والقيام بحقوق الأقارب، ولكن الله جعلهم شعوبًا وقبائل، لأجل أن تحصل هذه الأمور وغيرها، مما يتوقف على التعارف، ولحوق الأنساب، ولكن الكرم بالتقوى، فأكرمهم عند الله، أتقاهم، وهو أكثرهم طاعة وانكفافًا عن المعاصي، لا أكثرهم قرابة وقومًا، ولا أشرفهم نسبًا، ولكن الله تعالى عليم خبير، يعلم من يقوم منهم بتقوى الله، ظاهرًا وباطنًا، ممن يقوم بذلك، ظاهرًا لا باطنًا، فيجازي كلا، بما يستحق." (Al-Sa'di, 2002)

الجدول ٨ الترجمة بوجه كامل

الآية القرآنية	الترجمة التاميلية
لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (الممتحنة - ٨)	எவர்கள் மார்க்க (விடய)த்தில் உங்களுடன் போரிடவில்லையோ அவர்களுக்கும், மேலும், உங்களை உங்களது இல்லங்களை விட்டும் வெளியேற்றவில்லையோ அவர்களுக்கும் நீங்கள் நன்மை செய்வதையும் அவர்களுடன் நீங்கள் நீதியாக நடப்பதையும் அல்லாஹ் உங்களுக்குத் தடுக்கவில்லை. நிச்சயமாக அல்லாஹ் நீதியாக நடப்பவர்களை நேசிக்கின்றான்.

خلال هذه الآية، يدعو القرآن الكريم إلى بناء السلام والتعايش. فعلى أن الإسلام دين المودة والحبّ والتعايش، يؤيد الحالة ذات الاستقرار والسكينة في المجتمع وهي التي من أهمّ غايات مقاصد الآيات القرآنية عن الحياة الاجتماعية. ففي هذا المعنى، تُفسَّر هذه الآية "أي لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين من الكفار ولم يخرجوكم من دياركم أن تحسنوا إليهم وتكرموهم وتمنحوهم صلتكم وتعدلوا بينهم، إن الله يحب أهل البر، والتواصل والحق والعدل، جاء في الحديث الصحيح: (المقسطون على منابر من نور عن يمين العرش: الذين يعدلون في حكمهم وأهاليهم وما ولوا)، وأخرج البخاري وغيره عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما. قالت: (أتتني أمي راغبة وهي مشركة في عهد قريش، إذ عاهدوا رسول الله ﷺ فسألت رسول الله أأصلها؟ فأنزل الله تعالى (لا ينهاكم الله ...) الآية فقال عليه الصلاة والسلام: نعم صلي أمك." (Committee of Scholars, 2002)

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الجدول ٩ الترجمة بوجه كامل

الآية القرآنية	الترجمة التاميلية
لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (آل عمران: ١٦٤)	நம்பிக்கையாளர்களுக்கு அவர்களில் இருந்தே ஒரு தூதரை அனுப்பியபோது, அல்லாஹ் அவர்கள் மீது நிச்சயமாகப் பேருபகாரம் புரிந்து விட்டான். அவர், அவர்களுக்கு அவனது வசனங்களை ஓதிக்காட்டி, அவர்களைப் பரிசுத்தப்படுத்தி, அவர்களுக்கு வேதத்தையும், ஞானத்தையும் கற்றுக் கொடுப்பார். அவர்கள் இதற்கு முன் தெளிவான வழிகேட்டிலேயே இருந்தனர்.

تحقق هذه الآية الكريمة أغراض النبوة والرسالة التي أرسل الله تعالى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم بها. يقول العلامة السعدي في تفسيره "هذه المنة التي امتن الله بها على عباده، أكبر النعم، بل أصلها، وهي الامتنان عليهم بهذا الرسول الكريم الذي أنقذهم الله به من الضلالة، وعصمهم به من الهلكة، فقال: {لقد منَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم} يعرفون نسبه، وحاله، ولسانه، من قومهم وقبيلتهم، ناصحا لهم، مشفقا عليهم، يتلو عليهم آيات الله، يعلمهم ألفاظها ومعانيها. {ويزكيهم} من الشرك، والمعاصي، والرذائل، وسائر مساوئ الأخلاق. و {يعلمهم الكتاب} إما جنس الكتاب الذي هو القرآن، فيكون قوله: {يتلو عليهم آياته} المراد به الآيات الكونية، أو المراد بالكتاب -هنا- الكتابة، فيكون قد امتن عليهم، بتعليم الكتاب والكتابة، التي بها تدرك العلوم وتحفظ، {والحكمة} هي: السنة، التي هي شقيقة القرآن، أو وضع الأشياء مواضعها، ومعرفة أسرار الشريعة. فجمع لهم بين تعليم الأحكام، وما به تنفذ الأحكام، وما به تدرك فوائدها وثمراتها، ففاقوا بهذه الأمور العظيمة جميع المخلوقين، وكانوا من العلماء الربانيين، {وإن كانوا من قبل} بعثة هذا الرسول {لفي ضلال مبين} لا يعرفون الطريق الموصل إلى ربهم، ولا ما يزكي النفوس ويطهرها، بل ما زين لهم جهلهم فعلوه، ولو ناقض ذلك عقول العالمين." فهذه الآية الكريمة تبين وظيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وواجبه نحو هذه الأمة.

الآيات التي وردنا في هذا المبحث لبيان أن ترجمة الجمعية قد حققت مقاصدها بوضوح بحيث إن القارئ لا يختلّ من فهمها ولا تشكل عليه معانيها. فغالباً، قد اعتمدت ترجمة هذه الآيات على التفاسير وما احتوت عليها من المعاني وبيان المقاصد. فكانت الترجمة صحيحة ورائعة. ولكن، أما بالنسبة إلى الأسلوب التاميلي فيفتقر إلى الصياغة البنائية والجودة التعبيرية.

الختام

يتضح مما سبق؛ أن ترجمة جمعية أنصار السنة المحمدية ترجمة واحدة من سريلانكا في اللغة التاميلية للقرآن الكريم وقام بها نخبة من العلماء السلفيين وهم ترجموا آيات القرآن ترجمة تفسيرية في عدة من المواضيع. كذا اتبعوا الترجمة الحرفية في الآيات التي أشكلت لهم. فهذه الترجمة

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

تفسر معنى الآية واضحة من حيث إن المترجمين أتوا بتفسيرها في القوسين بالعبارة التاميلية رغم ترجمتهم الآية ترجمة حرفية. كذا تمت ترجمة الكلمات الغريبة في هذه الترجمة باتباع الترجمة التفسيرية في بعض الآيات والترجمة الحرفية في الآيات الأخرى. والجدير بالذكر، أن هذه الترجمة لم تخلُ من الاعتماد على المعاجم والقوامس كما احتوت معاني آيات القرآن الكريم والتصوير الفني فيها بشكل كبير. وهي حققت مقاصد القرآن بوضوح فكانت الترجمة صحيحة ورائعة. ولكن، أما بالنسبة إلى الأسلوب التاميلي فيفتقر إلى الصياغة البنائية والجودة التعبيرية. فتوصي هذه الدراسة بضرورة تحسين الصياغة اللغوية والأسلوب التعبيري في الترجمة التاملية للقرآن الكريم، مع تحقيق توازن منهجي بين الترجمة الحرفية والتفسيرية وفقًا لسياق الآيات. كما يُستحسن التوسع في استخدام المعاجم والقواميس اللغوية لضمان دقة المعاني، والاستفادة من آراء المتخصصين في اللغة التاميلية لمراجعة النصوص ترجميًّا وأدبيًّا. ويُقترح كذلك إجراء دراسات مقارنة مع ترجمات أخرى، لتعزيز جودة الترجمة، ونقل المعاني البلاغية والفنية للنص القرآني بلغة تلامس وجدان القارئ التاميلي، مع الحفاظ على روح النص الأصلية ومقاصده.

المصادروالمراجع

Al-Quraan

Al-Anani, Dr. Muhammad. (1995). The Guide to the Translator, 3rd Ed. Longman: Egyptian International Publishing Company.

Al-Dhahabi, Muhammad Husayn. (1976). Aththafseer Wal Mufassir, vol. 1. Cairo: Wahba Library.

Al-Mu'jam al-Waseet. (2004). 4th Ed. Egypt: Al-Shorouk International Library.

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad. (2006). Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an, vol. 11, 1st ed. Beirut: Dar al-Risala.

Al-Sa'di, Abd al-Rahman ibn Nasir. (2002). Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir al-Kalam al-Mannan. 2nd Ed. Riyadh: Dar al-Salam for Publishing and Distribution.

Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr. (1974). Al-Itqan fi 'Ulum al-Quran, vol. 2. Cairo: General Egyptian Book Organization.

Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. (1994). Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, 1st Ed, vol. 15. Beirut: Dar al-Risala.

Al-Tayyar, Dr. Musa'id. (H1423). Types of Classification Related to Interpretation of the Qur'an, 2nd Ed. Cairo: Dar Ibn al-Jawzi.

Al-Yousef, Muhammad Jawdat Muslim. (2022). "Translation of the Holy Qur'an," Sayd al-Fawaid, an electronic magazine. Retrieved on 6/9/2022 via http://www.saaid.net/Doat/moslem/19.htm

Al-Zarkashi, Muhammad ibn Bahadur ibn 'Abdullah. (1957). Al-Burhan fi 'Ulum al-Quran, 1st Ed. Cairo: Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya..

Al-Zarqani, Muhammad Abd al-Azim. (1995). Manahil al-Irfan fi Ulum al-Quran, 1st Ed., vol. 2. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Committee of Scholars. (1996). The Intermediate Commentary on the Holy Qur'an, 3rd Ed., vol. 8. Cairo: Al-Azhar Islamic Research Complex.

Ibn Al-Tayyib, Abu Bakr Muhammad. (H403). The Miracle of the Qur'an by Al-Baqillani. Cairo: Dar Al-Ma'arif..

Ibn Kathir, Ismail ibn Umar. (2000). Thafseer Ibnu Kathir. Beirut: Dar Ibn Hazm for Printing, Publishing, and Distribution.

Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram. (H1300). Lisan al-Arab, 1st ed. Beirut: Dar Sadir, 1300 AH, 12th ed., p. 229.

Ismail, Muhammad Talib bin. (2019). "An Analytical Study of the Artistic Features in the Arabic Poetry of the Sri Lankan Poet Sheikh Ajwad," Proceedings of the Sixth International Conference. Oluvil: Faculty of Islamic Studies and Arabic Language, South Eastern University of Sri Lanka.

Khan, Abu Nu'man Muhammad Abd al-Mannan. (1992). A Memorandum on the Science of Simultaneous Arabic Translation. Bangladesh: University of Dhaka.

King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an. (H1414). "Introduction," The Holy Qur'an: Translation of its Meanings into Tamil, 1st Ed. Saudi Arabia: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance.

Laws of Sri Lanka. (2022). Jama'ath Ansaris Sunnathil Mohammadiyya Of Sri Lanka. (Incorporation) Act, Retrieved on 05/09/2022 from https://www.srilankalaw.lk/Volume-IV/jama-ath-ansaris-sunnathil-mohammadiyya-of-sri-lanka-incorporation-act.html

Nomani, Abu Jamal Qutb al-Islam. (2006). Translation: A Civilizational Necessity. Chittagong: International Islamic University Studies.

Sayyid Qutb. (2004). Artistic Imagery in the Qur'an. 17th Ed. Cairo: Dar Al-Shorouk.

Shawq, Shakir Alam. (2007). "Translation of the Meanings of the Holy Qur'an and the Role of Orientalists Therein," Dirasat Magazine, Vol. 4. Chittagong: International Islamic University.

Tantawi, Muhammad Sayyid. (1985). Aththafseerul Waseed Lil Quraan Kareem. vol. 5. Cairo: Al-Sa'ada Press.

Umar, Dr. Ahmad Mukhtar. (2002). The Encyclopedic Dictionary of the Words and Readings of the Noble Qur'an, 1st Ed. Riyadh: Sutour Al-Ma'rifah Foundation.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)